المجلد07/ العدد01/ 2021. ص 221- 229

الأدب النسوي و الأدب التفاعلي
(إشكالات الكتابة و التلقي)

د/ قرين نوال
جامعة قاصدي مرباح -ورقلة-

الملخّص:
يبقى فعل المرأة الخلاق في شتى ميادين الإبداع يمارس نوعا من الإغراء يساعد على تقبله كتابة و إبداعا و نقدا، و ضمن هذه الممارسة الخلاقة ينتظم نسق الكتابة التفاعلية النسوية، بين إغراء التفاعلية الرقمية و هيمنة التلقي الواقعي، أو هروبا من سلطة الرقابة الاجتماعية و ضغط الأعراف الثقافية، و هنا نتساءل عن حظّ المرأة من الكتابة التفاعلية؟ و ما هو تأثيرها الرمزي و الواقعي على التلقي و النمذجة الإبداعية؟

مقدمة :
عموما، إن التاريخ كتبه رجال، عن حياتهم و أعمالهم في المجال العام، في الحرب والسياسة و الإدارة، و العلم و الثقافة و الفنون. و في الحالات القليلة التي تمت فيها الإشارةإلى المرأة / النساء، كن عادة يصورن في أدوار نمطية، من حيث الجنس، كزوجات وأمهات وعشيقات ...و الأمر نفسه نجده عربيا، حيث أنه و منذ القدم حاول الرجل أن يستأثر باللغة الأدبية ، و أن يستبد بمملكة اللغة / الكتابة دون المرأة التي أزاحها إلى أطراف نائية مهملة من مملكته، و حين أرادت المرأة العربية في العصر العباسي أن ترفع صوتها مطالبة ببعض حقوقها اللغوية و السياسية ، واجهها الرجل بلهجة جنسية صارخة ، تختزل كل حقوقها في نصيبها البيولوجي مما يتصدق عليها به من ذكورته.. ثم إن تاريخ القمع الثقافي للمرأة يمتد لتاريخ أبعد من ذلك بكثير، حيث وصفت الخنساء بالبكّاء و استخسرت فيها لفظة "الشاعرة"، ألأنها تفتقر للفحولة بالمعنى الذكوري؟ ! و من بعدها يصرخ جرير: "إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها.. !"
كل هذا الإرث التاريخي الثقافي كان على المرأة /الأديبة العربية عموما و حتى المعاصرة مواجهته لإثبات ذاتها الإبداعية الأدبية ، و مقدرتها الشعرية التي تقارع فطاحل الشعراء (الفحول) الرجال، و من ثمة فالإشكالية التي نطرحها في مداخلتنا هذه تروم مناقشة تشكل وانتشار الأدب النسوي الالكتروني/ التفاعلي على المستوى العربي، في ظل هذا الواقع الثقافي المتناقض الذي كان يرفض نتاجات المرأة تارة، ويتلصص عليها تارة أخرى، وكذا الوقوف عند الإشكالية الاصطلاحية لهذا الأدب/ الأدب الالكتروني النسوي التي هي نتاج هذا الواقع الثقافي نفسه الذي يصنف الأدب النسوي كأدب هامشي بالموازاة مع احتلال الأدب "الذكوري" منصب المركز، ثم هل يمكن تهميش هذا الادب في ظل الثورة التكنولوجية و عصر المعلوماتية الذي يهيمن على الواقع الثقافي العربي؟ و مدى تلقي هذا الأدب الالكتروني و كيفية هذا التلقي في ظلّ تعالي الافتراضية و هيمنة الواقعية؟ ثمّ ما خصائص هذا الأدب ، هل هو مجرد نسخة عن الأدب الالكتروني عامة أم له خصوصية ثقافية و أدبية تميّزه كنسق مستقل عن الأدل المركزي؟

الأدب الإلكتروني/ إشكالية النشأة و الانتشار:
يكاد يجمع جلّ الدراسين و النقاد و المتابعين للمشهد الأدبي و النقدي الالكتروني على أنّ الأدب الالكتروني وليد التمازج الحاصل بين التكنولوجيا و الإبداع الأدبي، فبعد الثورة التكنولوجية التي اجتاحت العالم بعد اختراع جهاز الحاسوب، و مع مجيء عصر المعلوماتية و ما بعد الحداثة بزخمه المعرفي و التقني و الالكتروني، جاءت فكرة استغلال هذه التكنولوجيا الجديدة خدمة للإبداع الأدبي.

و لم تكن الساحة الأدبية العربية بمنأى عن هذه التغيرات الثقافية الحاصلة في الساحة الإبداعية و النقدية العالمية، بل سارت على نفس النهج رغم أنّها لم تتزامن معها غربيّا، بل استعارت الفكرة كما استعارت مجمل الأفكار النقدية الحديثة و المعاصرة، و بناء على ذلك ظهرت أوّل رواية الكترونية/ تفاعلية عربية، هي قصة "شات" للكاتب الأردني "محمد سناجلة"، ليؤكّد التجربة الإبداعية بأكثر عمق في قصته التالية، و هي قصة "صقيع" لتتوالى بعدها التجارب الأدبية الالكترونية العربية سواء الشعرية منها أو القصصية، و تأتي أسماء جديدة في سماء هذا النوع الإبداعي مثل ادريس بلمليح، محمد اشويكة، محمد حبيب، مشتاق عبّاس معن، و منعم الأزرقوغيرهم، لتتأخر الأسماء النسوية العربية في تبني الأدب الالكتروني، كما تأخرت في الظهور بالنسبة للأدب المكتوب/ المطبوع بصفة عامة، و مع ذلك ظهرت أسماء نسوية عربية رغم انّها محتشمة من أمثال الأديبة الشاعرة سولارا الصباح، و لبيبة خمار، منى شوقي غنيم و غيرهن.

1. مفهوم الأدب الالكتروني و إشكالية المصطلح:

كلما ظهر فنّ أدبي إلى الساحة الأدبية و النقدية العربية إلا و ظهرت معه إشكالاته المفهومية و الصطلاحية، و لم يكن "الأدب الالكتروني" بمنأى عن ذلك، فقد عانى هو الآخر من هذه الإشكالية، و السبب يعود في ذلك إلى أنّه ليس وليد البيئة العربية، بل هو جنس أدبي دخيل عليها ككل الأجناس الأدبية الحديثة التي سبقته، فقد كان ميلاده كما أشرنا إلى ذلك غربيا، و تمّ تبنيه عربيّا، و بالتالي فالمفاهيم و المصطلحات التي ارتبطت بهذا الجنس الأدبي تمّ تبنيها كلّ حسب ثقافته و معرفته و مطالعاته، و عليه نجد سيلا من المصطلحات التي توصف هذا الأدب؛ فهو أدب إلكتروني مرة، و أدب تفاعلي أخرى، و الأدب السمعي البصري ثالثة، و الأدب الديجيتالي تارة أخرى، و الأدب الحاسوبي، فالأدب اللوغاريتمي، ثمّ الأدب المترابط، و الأدب المتشعب، و الفائق، و الأدب المفرع و غيرها من المصطلحات التي اقترحت كتسمية لهذا الجنس الأدبي الجديد.

وإذا عدنا إلى النقاد الأوائل الذين كتبوا في هذا المجال وجدنا اسمين عربيين لامعين، أوّلهما الناقد المغربي "سعيد يقطين" صاحب كتاب ".من النّص إلى النّص المترابط"والثاني هو الناقدة الإماراتية "فاطمة البريكي" صاحبة كتاب " مدخل إلى الأدب التفاعلي".

إنّ التوجه الذي يعتمده "يقطين" معلوم، و هو التوجه الفرانكوفوني، و المصطلح الذي يقترحه هو "الأدب المترابط"، و عليه فالمفهوم الاصطلاحي الذي يقترحه لهذا الجنس الأدبي الوليد هو "مجموع الإبداعات "و الأدب من أبرزها" التي تولدت مع توظيف الحاسوب و لم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، و لكنها اتخذت مع الحاسوب صورا جديدة في الإنتاج و التلقي"[1].

و بالانتقال إلى الناقدة فاطمة البريكي فإننا نجدها و في إطار تعريفها للقصيدة التفاعلية تذهب إلى أنّها " ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلاّ في الوسيط الالكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، و مستفيدا من الوسائط الالكترونية الحديثة المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النّصوص الشعرية، تتنوّع في أسلوب عرضها و طريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، و أن يتعامل معها إلكترونيا ، و أن يتفاعل معها، و يضيف إليها، و يكون عنصرا مشاركا فيها"[2].

1. سعيد يقطين: من النّص إلى النّص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2005م، ص9.10.

2. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط:1، 2006م، ص77.

و الملاحظ أن هذا المفهوم يتقاطع مع المفهوم الغربي لهذا الجنس الأدبي، حيث يعرّفه "لوس غلايزر" بأنّه " تلك القصيدة التي لا يمكن تقديمها على الورق"[3]، و هذا مفهوم مختصر و جامع لكلّ التعريفات و المفاهيم التي اقترحت للأدب الالكتروني.

على أنّنا نجد نفهوما غاية في الأهمية و هو الذي يطلقه "مشتاق عباس معن" و تأتي أهميته لارتباط صاحبه بأوّل قصيدة شعرية تفاعلية عربية، حيث يحدّد هذا الجنس الأدبي بأنّه ذلك "النّص الذي يستعين بالتقنيات التي وفّرتها التكنولوجيا و برمجيات الحاسب الإلكتروني لصياغة هيكلته الخارجية و الداخلية، و الذي لا يمكن عرضه إلا من خلال الوسائط التفاعلية الإلكترونية كالقرص المدمج و الحاسب الالكتروني أو الشبكة العنكبوتية"[4].

والملاحظ من خلال التعاريف السابقة هو اتفاقها جميعا حول وجوب وجود الوسيط الالكتروني/ الرقمي الذي أضيف إلى الثالوث النقدي مؤلف/ نص/ متلقي، كمكوّن رابع واجب التحقق إذا أردنا الحديث عن الأدب الالكتروني، بحيث يتيح هذا الوسيط مساحة تفاعلية بين المبدع/ المؤلف و المتلقي/ القارئ.

وعموما فقد ميّزت "فاطمة البريكي " بين مجموعة من المصطلحات التي أطلقت على الأدب الالكتروني من مثل "التفاعلي" و "الرقمي" و "السمعي البصري" ، فالأدب الرقمي هو الذي يقوم على النظام اللوغاريتمي 1/0 ، أي أنّه ذو طابع رياضي منطقي يقوم على النظام العددي الثنائي، فلو تمّ تغير نظام الأعداد وفق تراتبية معينة لتغيرت معها الحروف و الكلمات و الجمل.

أمّا الأدب السمعي البصري فهو الذي يكن مدعوما بالصوت و الصورة و الرسوم والحركات التي تمثّل الكلمات، حيث لا يُكتفى بقراءة النّص فقط، إنما يتجاوز ذلك المتلقي إلى ان يسمع و يشاهد في آن واحد، فهو يجمع بين حاستي السمع و البصر بطريقة مدمجة في نصّ ادبي واحد.

في حين أنّ الأدب التفاعلي هو الذي لا يكون إلا عبر وسيط ألكتروني يضمن صفة التفاعلية[5] بين الكاتب و القارئ على حسب مساحات التلقي و مستوياته، بحيث يكون النّص فيه مفتوحا على القراءة و إعادة القراءة التي تسمح بإعادة تشكيل النّص من جديد، إذ يمّحي فيه الكاتب الواحد و الصوت الواحد لصالح النّصوص المتداخلة و الأصوات المتعدّدة.

1. المرأة و اللغة/ الكتابة: لعبة الإضمار و المكاشفة:

على مستوى الأدب المكتوب، تأخّر وعي المرأة بخطابها المفترض، حيث أتى أدب المرأة/ الأدب النسوي متأخرا عن الأدب الذكوري -إن صحّ هذا التصنيف الجنوسي- فلو أخذنا التجربة النسوية الجزائرية مثلا لوجدنا أنّ أوّل ديوان في الشعر النسوي الجزائري ظهر سنة (1967م) مع زهور ونيسي في "الرّصيف النائم"، كما نجد ظاهرة الأسماء المستعارة قد هيمنت خلال الظهور الأوّل للشاعرات، كما هو الأمر مع الشاعرة "مبروكة بوساحة" المشهورة إذاعيا باسم "نوال"، فما حظّ المرأة العربية بعد هذا من الأدب الالكتروني خاصة و أنّه أدب حرّ لا يشترط دار نشر و لا حقوق ناشر؟

1.2. نسق الكتابة النسوية الالكترونية و التلقي الو اقعي:

بما أنّ رائد التجربة الأدبية الالكترونية عربيا هو الروائي الأردني "محمد سناجلة"، فإنّ سيرورة الكتابة النسوية العربية قد جاءت تالية على الكتابة الذكورية، حيث برزت أسماء كاتبات من مثل "سولارا الصباح" و "لبيبة خمار" و "منى شوقي

3. عبد الله بن خميس بن سوقان العمري: جماليات الأدب الرقمي و إشكالية تعدّد المكوّن، مجلة قراءات للبحوث و الدراسات الأدبية و النّقدية و اللغوية، ع: 05، جوان 2015م، ص105.

4. عبد الله بن خميس بن سوقان العمري: جماليات الأدب الرقمي و إشكالية تعدّد المكوّن، ص106، نقلا عن: أدباء اتحاد كربلاء: القصيدة التفاعلية الرقمية و إشكالية التجديد في الشعر العربي، سلسلة تباريح،مطبعة الزوراء، بغداد، ط:1، 2009م.

5. ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص11.

غنيم" و غيرهن، و حاولت هؤلاء الكاتبات التنويع في الكتابة النسوية الالكترونية، بين الكتابة الشعرية والكتابة القصصية ، و الملاحظ على هذه الكتابة -كما سنورد في النماذج النصية – أنها تتضمن كلّ عناصر النّص التفاعلي كما نظّر له النقاد الغربيون و العرب، و كما قدّمته الناقدة "فاطمة البريكي"، و كأننا أمام إشكالية قديمة لنظرية الأدب حول من يوجّه من؟

هل الأدب يوجّه النّقد أم العكس؟

1.1.2. اللاخطية:

على كلّ فمن العناصر المشكلة للنّص التفاعلي و التي نجدها في النص النسوي الالكتروني فكرة "**اللاخطّية**" حيث لا تكون القراءة بطريقة متتابعة من سطر على آخر، بل يمكن ان تكون هرمية أو شجرية ، فينتقل القارئ من نصّ لآخر، من خلال فتح نوافذ مختلفة، كما هو الأمر مع نص "هي و الحمام"[6] للشاعرة و الأديبة المغربية "لبيبة خمار"؛ إذ يرد هذاالنّص بأشكال مختلفة، أفقية أحيانا، و سطحية أحيانا أخرى، كما تمت الاستعانة بتقنية الفيديو، حيث ينتقل النّص من أعلى إلى أدنى، و من اليمين إلى اليسار في حركة غير مستقرة، تعكس عدم استقرار الفكرة التي يتم طرحها في هذا النّص، حيث أنّ العلاقة الطبيعية في العادة تكون بين البشر، و ليس بين إنسان و حيوان، لكنّ الشاعرة تنزاح عن المنطق و والواقع، فتقدّم أيقونة الفتاة لتؤكّد أنّ الضمير (هي) يعود عليها، و في مرآة خلفية تكتب عنوان قصيدتها، تعلوها صورة لحمامة كما تتذيلها صورة لحمامة أخرى، تأكيدا على التعريف اللغوي لـ "الحمام"، كما تجعل الفاصل في الصورة بين الحمام و الفتاة مروحة كهربائية، لها أكثر من دلالة أقلها إبعاد الأشياء و جعلها تتطاير كما يفعل الحمام في العادة.حيث جاءت الصورة على الشكل التالي:

2.1.2. التفاعلية:

يعتبر كثير من الدارسين فكرة **التفاعلية** من أهم مكونات النّص التفاعلي أو المتشعب، ذلك أنها تمنح القاري/ المتلقي الكثير من الإمكانيات التي تمكنه من التعامل مع النّص الذي يتميّز "بقدرات واسعة، و مساحة لا محدودة ، و وسائط متعدّدة، وفضاء كبير. و هي مواصفات أنتجت طفرة في مجال التواصل التفاعلي، لذلك يمكن اعتبار التفاعلية واحدة من أهم خصائص النّص المتشعب"[7].

6. حيث يمكن مشاهدة هذا النّص عبر الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=9kxEgytxKJs&feature=share

7. محمد مريني: النّص الرّقمي و إبدالات النّقل المعرفي، دائرة الثقافة و الإعلام، الشارقة، كتاب الروافد، ع: 89، مارس 2015، ص57.

إنّ أهمّ خاصية يوفّرها عنصر التفاعلية، هو القدرة على التواصل بين القارئ و الكاتب من جهة، و بين القارئ و مجموع القرّاء الآخرين من جهة أخرى، ممّا يخلق نوعا من انتاج النّصوص المشترك، و هنا تتحقق هذه الخاصية، و ينتج النّص الجماعي، و يظهر ما عرف في علم النّص بالتناص، بحيث يصبح تناصا حقيقيّا لا رمزيا كما هو الامر مع النّص المكتوب.

هذا النّوع من النصوص نجده في عالم الاتصال المعاصر، أو ما يعرف بوسائل التواصل، حيث بمجرّد نشر النّص إلكترونيا، يتعرّض لمجموعة من التفاعلات على شكل تعليقات مباشرة على النّص، بل هناك من يعدّل في النّص الأصلي من خلال الإضافة بفكرة او تصويبها او معارضتها او غير ذلك .

3.1.2. **الافتراضية:**

و هي خاصية ترتبط بالنّص التفاعلي و تتعالق مع الخاصية السابقة، حيث أن الاعتماد في النشر على الشبكة العنكبوتية يساعد على نشر في أوسع نطاق، على عكس الكتاب الورقي الذي يحتاج وقتا كبيرا للانتشار و التوزيع و غيرها من الإجراءات القانونية و الإدارية التي يعتمد عليها نشر النّص القديم، كما أنّ هذه الخاصية و بواسطة التفاعلية تمكّن العديد من الأشخاص من التفاعل مع النّص المتفاعل و في وقت واحد، كما يمكن للعديد من القراء من تنزيل نفس النّص دون ان يتعرّض للتغيير او التشويه، فمثلا معظم النّصوص الالكترونية العربية نجدها على مواقع المدونين مباشرة او عبر الموقع الرسمي لاتحاد الكتاب العرب الالكترونيين عبر الرابط التالي:

http://www.arab-ewriters.com

و ضمن هذا الرابط أيضا نجد العديد من النّصوص النسوية العربية الالكترونية.

4.1.2. تعدّد الوسائط:

يحفل النّص التفاعلي بالعديد من الخصائص و الميزات التي يقدمها الحاسوب الرقمي، و هذا ما يميّزه عن النّص الورقي، حيث يمازج بين "أنواع الخط المختلفة الأشكال، والصور الثابتة و المتحرّكة، و الأصوات الحيّة و غير الحيّة، و الأشكال الجرافيكية، والألوان المختلفة.

إنّ اهمّ ما يميّز النّص المتشعب في هذا الإطار هو تعدّد أنظمة العلامات التي يوظّفها "[8].

و أكثر ما يميّز النّص الالكتروني عن النّص الورقي هو وجود العناصر الصوتية التي لا يمكن تحميلها ورقيا، و كل هذه الخصائص نجدها في الأدب الالكتروني النسوي العربي، حيث تقول الشاعرة سولارا الصباح:

8. محمد مريني: النّص الرّقمي و إبدالات النّقل المعرفي، ص60- 61.

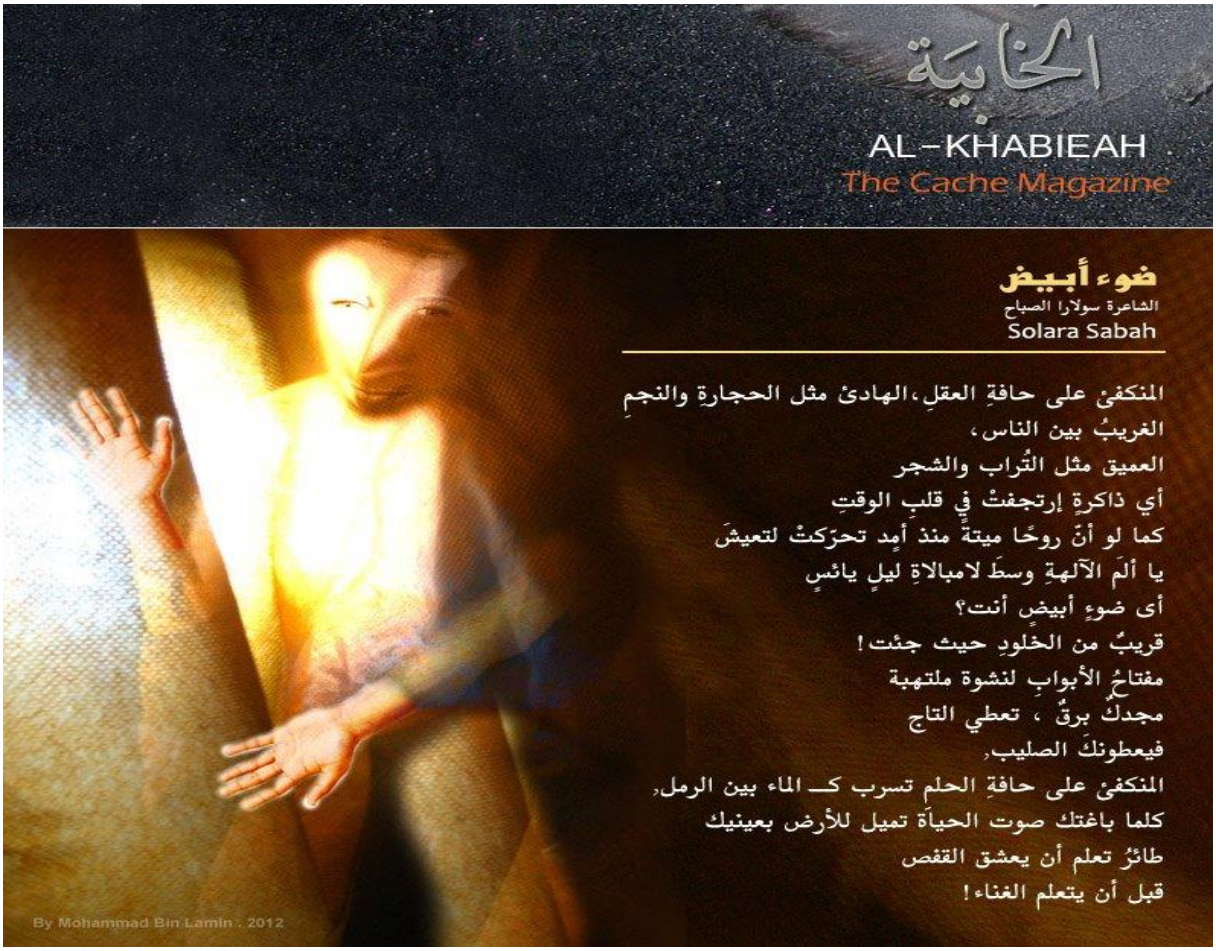

كما نجد الأصوات و الألوان و الصور في تلك النّصوص التي تقدم على شكل فديو مثل نصوص لبيبة خمّار القصصية.

3. **أنواع النّصوص الالكترونية النسوية العربية:**

عموما لقد تأخر الأدب العربي الالكتروني بشقيه الذكزري و النسوي، و لم يظهر إلا بعد أشواط من ظهور و تطور الأدب الالكتروني الغربي، و ربما يعود السبب في ذلك إلى أن ظهور الحواسيب الالكترونية غربيا كان أسبق منه عربيا، و بالتالي فدرجة التحكم في تقنياته و توظيفها كان له دور بارز في ذلك. مع ذلك فقد ظهر الادب الالكتروني العربي، و كان للمرأة حظ منه، و لو اتسم هذا الحظ بالقلة و الايجاز، و لكن بدايات الأشياء دائما ما تكون كذلك. رغم ذلك نجد أنواعا من هذا الأدب التفاعلي من بينها:

1.3.القصيدة التفاعلية:

تعلق الناقدة "فاطمة البريكي" على التجربة العربية في مجال القصيدة التفاعلية بأنها تقليدية، بحيث لم توظّف التقنيات الالكترونية التي تجعل هذه القصيدة أكثر حيوية، بل إن هذه القصيدة نفسها لو أنّنا قمنا بطباعتها لتحوّلت على نص ورقي، و كذلك كان الأمر مع القصيدة التفاعلية النسوية، فقد اقتصرت الشاعرات على استخدام الألوان في خط الكتابة بدل اللون الأسود التقليدي/الاوتوماتيكي في الكتابة مثلما فعلت "سولارا صباح" في قصيدتها "دفتر خروج المواليد":

تعلقي بها : شمس لا تنفصل عن أشعتها .
بين الفرح وأشيائي التي تفيض عن الوصف ,
تقف أمي في المنتصف .

تطبع في ذاتي اوركسترا الوجود .
أنيقة أمي حتى في حزنها .[9]

و واضح انّ التغيّر التقني الوحيد في هذه الابيات هو لونها الأحمر.

2.3. **قصيدة الومضة:**

و هي من القصائد التي تتميّز بها وسائل التواصل الاجتماعي اليوم، و تعرّفها فاطمة البريكي بكونها" قصيدة مكثفة و مختزلة جدا، و هي قصيرة جدا أيضا، و تقوم عالبا على المفارقة و السخرية لإثارة الاهتمام و الدهشة و التشويق، ليبقى أثرها متوهّجا في النفس الأنسانية.

تعدّ هذه القصيدة شكلا من الأشكال التي أتاحها تزاوج الشعر بالتكنولوجيا"[10].

لكنّ قصيدة الومضة في الأدب النسوي العربي بقيت تقليدية تعتمد على المفارقة اللغوية والدلالية دون اقحام للوسائط التقنية الحديثة، مثلما هو الأمر مع ومضات الشاعرة التونسية "نفيسة التريكي" :

أيا وطني

في إطلالة على الألم..بانت صورة وجهي

وطني.. أصوات مدّ..ساحات غضب تنشد عدلا

ماذا بقي لنا؟

دماء السوح..هروب الشياطين..نار الشباب"

3.3.الشعر البصري:

و تعرفه فاطمة البريكي بأنه ذلك الشعر الذي يعتمد على الوسيط الألكتروني دون أن يكون أدبا تفاعليا لأنه لا يترك مساحة للمتلقي للمشاركة فيه أو تغيير شكله[11]، لأنه يقدم بشكل نهائي معتمدا على أنظمة إلكترونية تركّز على إظهار صور و رسوم تخدم المعنى الذي تقدّمه القصيدة وتؤديها، أي أنّ القصيدة البصرية لا تقرأ فقط بل تُرى و تشاهد. مثلما تقدمه الشاعرة المغربية "لبيبة خمار" في قصيدتها "شجرة النأي".

و يمكن الإطلاع على نموذج من ذلك من خلال الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=9kxEgytxKJs&feature=share

4.3.الرواية التفاعلية النسوية:

في سياق الحديث عن الأدب النسوي الإلكترونيالعربي لا يمكننا الحديث -في حدود علم بحثنا- عن الرواية التفاعلية، بل هي فقط محاولات قصصية عربية نسوية في إطار الأدب الالكتروني، و ربما لو أخذنا بالمعنى الدقيق للتفاعلية كما تقترحها "فاطمة البريكي" لوجدناه ليس بأدب تفاعلي لأنه لا يترك مساحة للقارئ لإعادة كتابة النّص.

9. http://asfaralworod.blogspot.com/2011/11/blog-post_4127.html
10. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص87.
11. ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 89.

ومن النصوص القصصية الالكترونية النسوية العربية نجد نص "منى غنيم" في قصّتها " قبل أن يصيح الديك (شهرزاديات المنى)" حيث تقول:

" بلغني أيها الملك العنيد ذو القلب الحديد الذي لقلبي لا تستجيب وتمتطي صهوة الجفاء ، تغازل الأزهار في كل مكان وتعلن لأزهاري العصيان ! بلغني أن نهر الأحلام أصبح حزيناً، داهم مياهه الخريف فأصبحت أسماكه على الضفاف تترنح ينبض ببطئ قلبها ، تنتظر لحظة فنائها ، أتعرف من عكَّر صفوَ النهر بالحزن ؟[12].

و الملاحظ على هذا النّص أنّه لا يخلو من الطريقة السردية التقليدية، كما لا يخلو من الحضور النسوي من الناحية الفكرية و الأيديولوجية، إذ تستعير القاصة شخصية شهرزاد التي تعبّر عن معاناة المرأة/ شهرزاد التي استعبدها الرجل و لكنّها بفضل ذكائها و قدرة قريحتها السردية تستطيع الانتقال من ضحية إلى ملكة.

و لنا نموذج آخر من خلال القصص التي تقدّمها الأديبة المغربية "لبيبة خمار" بطريقة العرض التي تعتمدها و التي تركز على تقنيات الفيديو، و مثال ذلك قصّتها "هي و الحمام"، و بالتالي تجعل أدبها أدبا إلكترونيا و ليس أدبا تفاعليا.

على سبيل الخاتمة:

- يعتبر الأدب الالكتروني -في عمومه- نقلة نوعية للأدب من التقليدية إلى التقنية، بحيث استفاد من معطيات التكنولوجيا الحديثة و وظّفها بما يتماشى و مقتضيات العصر، في زمن لم تعد فيه المقروئية تقاس بعدد النسخ المطبوعة أو المباعة من النّص الإبداعي، بل بعدد المشاهدات و الإشارات و التفاعلات مع هذه النّصوص.
- رغم وجود تسميات كثيرة لهذا الأدب، إلا أنّ الدارسين يفرّقون و يميّزون بين مصطلحات الأدب الالكتروني و الأدب التفاعلي و الأدب البصري، إذ الأوّل هو الذي يستخدم تقنيات و وسائط الكترونية في كيفية الكتابة و النّشر، أمّا الثاني فهو الذي يسمح بتفاعل القارئ مع النّص، بحيث يستطيع الإضافة للنّص، و استخدام حواشيه، أما النوع الثالث فهو الذي يوظّف الصور و الرسومات كوسائط الكترونية تخدم معاني النّص وتعبّر عنها، بحيث لا يقرأ النّص معزولا عن هذه الأيقونات البصرية.
- اختلفت النظرة إلى الأدب النسوي مع الأدب النسوي الالكتروني، فبعد أن كان أدب المرأة أدبا هامشيا، تضطر فيه المرأة / الكاتبة إلى التواري وراء الأسماء المستعارة للترويج لأدبها، لم تعد بحاجة لذلك مع الثورة التكنولوجية، فهي تكتب اسمها و تضع بصمتها الإبداعية على نصوصها الإلكترونية مثلما فعلت "لبيبة خمار".
- تعتبر محاولات الكتابة الإلكترونية النسوية محاولات بسيطة في شكلها، خاصة انّ الأدب الالكتروني يعتمد كثيرا علة قضية الشكل، فقد استخدمت المرأة في كتابتها تقنيات الكترونية بسيطة، مثل الصور، ألوان الخط، طريقة عرض الخط، تقنيات الفيديو التي تستخدم في العرض؛ من صوت، و موسيقى، و غيرها، و لم تكن هناك تقنيات معقدة تزيد من جماليات النصوص اللغوية، بحيث لو طبعت هذه النصوص لأصبحت نصوصا ورقية عادية.

قائمة المراجع:

1. أدباء اتحاد كربلاء: القصيدة التفاعلية الرقمية و إشكالية التجديد في الشعر العربي، سلسلة تباريح،مطبعة الزوراء، بغداد، ط:1، 2009م.
2. سعيد يقطين: من النّص إلى النّص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2005م.

12. http://www.arab-ewriters.com/data.php?topicId=71

3. عبد الله بن خميس بن سوقان العمري: جماليات الأدب الرقمي و إشكالية تعدّد المكوّن، مجلة قراءات للبحوث و الدراسات الأدبية و النّقدية و اللغوية، ع: 05، جوان 2015م.
4. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط:1، 2006م.
5. محمد مريني: النّص الرّقمي و إبدالات النّقل المعرفي، دائرة الثقافة و الإعلام، الشارقة، كتاب الروافد، ع: 89، مارس 2015م.

المو اقع الالكترونية:

http://www.arab-ewriters.com/data.php?topicId=71

http://asfaralworod.blogspot.com/2011/11/blog-post_4127.html

https://www.youtube.com/watch?v=9kxEgytxKJs&feature=share